

التجربة الوطنية السورية في الترجمة

ندوة علمية في مكتبة الأسد بالتعاون بين الجهات العلمية المعنية

وزيرة الثقافة لـ «الوطن»: هي شغف ورسالة لأنها تبني جسوراً بين الثقافات وتستورد المعرفة

سوسن صيداوي- ت، طارق السعدوني

في اليوم العالمي للترجمة، احتفل أهل الفكر والثقافة والمترجمون جميعاً، بهذه المناسبة التي تذكّرنا في كل عام بالوسيلة القادرة على بناء جسور الثقافة بين الحضارات، عبر إيصال الإبداع الثقافي المتنوع للإنسانية قاطبة بغض النظر عن اللغة المنطوقة. فبرعاية وزيرة الثقافة الدكتورة لبانة مشوح وبالتعاون مع جامعة دمشق - المعهد العالي للترجمة، ومجمع اللغة العربية. اتحاد الكتاب العرب واتحاد الناشرين السوريين، أقيمت الندوة الوطنية للترجمة ٢٠٢١ (التجربة الوطنية السورية في الترجمة). افتتحت بالوقوف دقيقة صمت إجلالاً لأرواح الشهداء وبالنشيد العربي السوري. لتتوالى كلمات افتتاح الندوة. ومن بعدها تم الانتقال إلى الجلسة الأولى والتي قام بإدارتها الأستاذة غسان السيد بدلاً من د. ثائر زين الدين الذي اعتذر عن الحضور لأسباب صحية. وللزيد عن كلمات الافتتاح وما دار في الجلسة الأولى من إضاءات حول أهمية الترجمة وضرورتها الملحة في إناء الحالة الثقافية، مع ما تواجهه من إشكاليات وصعوبات. نترككم مع مزيد من التفاصيل.



جهد بگلونی و حسام الدين خضور و د. غسان السيد و د. وائل بركات في أحد محاور الندوة



د. لبانة مشوح وزيرة الثقافة

د. وائل بركات: الترجمة خيانة أياً كان إخلاصها للنص الأصلي.. الصدق والجمال أهم تحديات المترجم

نهوضها وانطلاقها لبناء حضارتها الخاصة. كانت تُترجم معارف الأمم وعلومها وآدابها. وتجعلها أساساً لبناء عليه بتقديم إضافاتها الخاصة. مضيئاً أعلنت الهيئة العامة السورية للكتاب منذ فترة قريبة إطلاق المشروع الوطني للترجمة وشكلت لجاناً مختصة لذلك، وتضع خطة طموحة في كل عام تتمنى أن يؤازرها فيها اتحاد الكتاب ودور النشر الخاصة وغيرها، وأن ترصد لها الموازنات اللازمة. عسى أن تكون حجر الأساس في نهضة قائمة، تذكّرنا بدور الحكمة زمن المأمون. قليلاً ما نجد إحصائيات دقيقة تبين لنا أعداد الكتب التي ترجمناها إلى العربية من لغات العالم، أو ما تُرجم من العربية إلى مختلف اللغات، فلو أردنا الآن أن نعرف ما نشرته مثلاً في النشر السورية من الأعمال المترجمة إلى العربية في هذه السنة أو تلك، وخلال العقد الماضي أو الذي سبقه، فلن نتمكن من ذلك بالدقة المطلوبة وهي مسألة يرجع بها عادة إلى المكتبات الوطنية ومعاهد الأبحاث والدراس المختصة وما شابه.

اللغات أبواب ثقافات الأمم

العارض المرصّي عطل على مدير عام الهيئة العامة السورية للكتاب د. ثائر زين الدين القُدوم والمشاركة في الندوة، ولكن كلمته التي حملت عنوان: «عن دور وزارة الثقافة السورية في الترجمة» ألقاها الأستاذ غسان السيد، والتي طرح فيها د. زين الدين الأثر البالغ في تاريخ البشرية الذي تركته الترجمة منذ العصور القديمة. موضحاً بأن الشعوب في مراحل

هذا وفي كلمة وزيرة الثقافة الافتتاحية أكدت أن اللقاء في الندوة في يوم الترجمة العالمي ما هو إلا احتفال «بالترجمة فعلاً إنسانياً وثقافياً ومعرفياً»، موضحة أن الإنجازات التي حققتها الأفراد والجماعات العاملین على الصعيد الشخصي والمؤسسي كثيرة «جهود تضافرت وساعات عمل طوال بِلْت، وأموال أنفقت، لتتمكن المترجم من المساهمة في عملية الإغناء الفكري والعربي والتنمية الحضارية بكل أبعاده».

كلمة المترجمين السوريين

من جانبها وفي افتتاحية الندوة أفتت د. زبيدة القاضي كلمة حملت عنوان: «كلمة المترجمين السوريين» مهنته المترجمون السوريون والعرب والمترجمين في كل أنحاء العالم في اليوم العالمي للترجمة، متابعة: «في هذه الندوة نحن نجتمع في دمشق أقدم عاصمة مأهولة في التاريخ، في سورية مهد الحضارات، نؤكد على دور



د. زبيدة القاضي: دور المترجم الحضاري يتمثل في نقل قيم الخير والعدالة والجمال إلى العالم

والعلوم الإنسانية، بالمترجمين المحلفين والمترجمين الفوريين ومترجمي الأفلام والمسلسلات والترجمة السليحة، والترجمة في الإدارات والمؤسسات العامة والخاصة.

ذاكراً في بحثه بعضاً من الخطوات التي ترسم الأفق الجاد في واقع الترجمة الوطنية السورية ومنها: إنشاء مركز وطني للترجمة، إنشاء كيان نقابي للترجمة، أن تعنى جامعاتنا الوطنية بتوفير الموارد البشرية للترجمة في لغات لم تنطرق لها من قبل كالصينية والكورية واليابانية وغيرها، إنشاء مكتب أو هيئة تحرير في كل دار نشر بغرض مطالعة المنتج المترجم قبل طباعته.



من الندوة

الترجمة في سورية: واقع وآفاق

في حين أشار الأستاذ حسام الدين خضور في مداخلته خلال الجلسة الأولى من الندوة، إلى نقطة جد مهمة حول الواقع السوري للترجمة، كوننا لا نمتلك دراسات موسعة وجذبة تؤرخ الترجمة السورية، متابعاً: «المحتوى الرقعي السوري بأشياء جداً، لا يقدم شيئاً للباحث يمكنه أن يعتمد عليه، وإذا كان المحتوى الإنكليزي والإيطالي والفرنسي، ولدينا جمعية للترجمة بحيث تعامل المنتسبين إليها معاملة كُتّاب، هذا هو الواقع العام الذي أشرت إليه وأملنا في أن تنهض من كبوتنا مهما بلغت الصعوبات والمشقات».

الصعبة التي تعرضت لها سورية، متابعاً: «إذا أخذنا بعين الاعتبار أن عناوين الكتب التي ترجمت من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، خلال مسيرة الاتحاد التي تزيد على خمسين عاماً، هذا العدد ننظر إليه بأنه متواضع لأنه لا يزيد على مئة عنوان، بمعنى أننا نتج كل عام عناوين. كما لدينا في الاتحاد مجلة فصلية اسمها (الآداب العالمية) وهي تعنى بترجمة النصوص وبالآداب والمسرح وبعض الموضوعات الإنكليزية والإيطالية والفرنسية، ولدينا جمعية للترجمة بحيث تعامل المنتسبين إليها معاملة كُتّاب، هذا هو الواقع العام الذي أشرت إليه وأملنا في أن تنهض من كبوتنا مهما بلغت الصعوبات والمشقات».

زهراء من رياض الترجمة

تناول د. جهاد بگلونی حركة الترجمة في اتحاد الكتاب العرب، والتي بحسب تعبيره مقبولة قياساً بالظروف



من الندوة